

الوسائل التعليمية ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

*Teaching aids and their role in teaching
Arabic to non-native speakers*

طالبة الدكتوراه: غالي العالية

إشراف د. محمد فايز

قسم اللغة العربي وأدائها/ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- الجزائر .

lalia_ghali@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2019/08/29

تاريخ الإيداع: 2019/08/17

ملخص:

أضحى استخدام الوسائل التعليمية على اختلافها سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية في السنوات الأخيرة أمرا ضروريا في عملية التعليم عامة وتعليم اللغات بخاصة، وإتنا لفي عصر تكنولوجيات والتطورات العلمية في شتى المجالات المعرفية والفكرية نسعى إلى مواكبة هذه التطورات الحاصلة من أجل الرقي بمجال تعليم اللغات عامة واللغة العربية بوجه خاص، وإيجاد طرائق وتقنيات تكون عوننا ومساعدنا لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وتيسير أمرها، ومن ثمة تجعل مدّة الدراسة أقصر من الوقت الماضي، فالوسيلة الجيدة تنير اهتمام المتعلم وتشوقه إلى متابعة الدرس والسير قدما إلى الأمام.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية؛ دورها؛ تعليم اللغة العربية؛ الناطقين بغيرها.

Abstract:

In recent years, the use of educational aids in various fields of audio, visual or audiovisual has become necessary in the process of education in general and language education in particular. In the age of scientific technologies and developments in various fields of knowledge and intellect, we seek to keep abreast of these developments in order to improve the field of general language education and language Especially in Arabic, and to find methods and techniques that will help and assist the learners of the Arabic language for non-Arabic speakers and facilitate them, and thus make the duration of study shorter than the last time, a good means enlighten the attention of the learner and eager to follow And move forward.

Therefore, the study explained the concept of educational means, their types and their role in teaching Arabic to non-Arabic speakers.

key words: educational aids; their role; teaching Arabic; speakers of others.

المقدمة:

تتضمن اللغة على عدد من الفروع والأنشطة، التي تتألف فيما بينها بقصد مساعدتها على القيام بوظيفتها التعبيرية والتواصلية، وهي كمادة دراسية بحاجة إلى ما يسهل ويحسن عملية تعلمها وتعلمها، ولذلك فمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها مطالب في الوقت الحاضر بالاستعانة بوسائل تعليمية تساعده على إيصال معلوماته إلى متعلميه بشكل مشوق ومثير وسهل، ذلك لما للوسيلة من أهمية، فهي تعمل على جذب اهتمام المتعلمين إليها وتوضيح غامضها، وترسخ مفاهيمها وتثبيتها.

وهذا يوضح بأن الوسيلة التعليمية أصبحت ضرورية في مجال تعليم اللغات عامة واللغة العربية خاصة، التي يعتمد فيها المتعلم على حواسه لحل بعض المسائل والمشكلات التي تعترض تعلمه، وذلك لأنه يتعلم عن طريق الحواس أكثر مما يتعلم عن طريق التجريدات الذهنية المقومة على شكل ألفاظ.

ومن هنا راودتنا مجموعة من التساؤلات أهمها: ما المقصود بالوسائل التعليمية؟ وإلى أي مدى يمكن لهذه الوسائل أن تسهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وكيف يتم ذلك؟

1. مفهوم الوسائل التعليمية:

تعددت تعريفات الوسائل التعليمية بتعدد آراء العلماء والمدرسين التربويين، ومن هذه التعريفات نجد أن الوسائل التعليمية هي: "كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس، أي لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم فهم، دون أن يعتمد المدرس أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام"⁽¹⁾.

أما "محمد وطاس" فقد عرفها بأنها: "كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجيدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثراً، فهي تعينه على أداء مهمته، ولا تغني عن المعلم ذاته. وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الحاجة الداعية إليها"⁽²⁾. كما يحددها "أحمد حساني" بأنها: "كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلم من جهة أخرى"⁽³⁾. ويعرفها "محمد محمود الحيلة" بأنها: "كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة

وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس أو خارجها، لنقل خبرات محدّدة بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعليم والتعلّم"⁽⁴⁾.

فالوسائل التعليمية بمعناها الواسع هي: "كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف وعلى العموم فإن الوسائل التعليمية هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديدانكتيكية المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي"⁽⁵⁾.

ونخلص من خلال هذه التعريفات إلى أن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم ويستعين بها داخل حجرة الدراسة أو خارجها، لتوضيح ما يصعب فهمه أو إدراكه عند المتعلمين، وإكسابهم أنواع من السلوك وأنماط من المهارات والاتجاهات بهدف تحسين عمليتي التعليم والتعلم.

وهناك من أطلق على الوسائل التعليمية اسم "وسائل الإيضاح" وبالرغم من رواج هذا المصطلح إلا أنه يوحي ضمناً إلى أن الوسائل التعليمية توضح نفسها بنفسها دون الاستعانة بالمعلم في كيفية استخدامها، فالواقع يؤكد لنا أن الوسائل التعليمية تحتاج إلى إشارة وتقديم وشرح وتقويم... وهذا كله يتطلب استخدام الألفاظ، ومن ثم فالوسيلة التعليمية لا تستغني عن المعلم كما لا يستغني المعلم عن الوسيلة التعليمية"⁽⁶⁾.

وهناك من استخدم مصطلح "معينات التعليم" أو "مساعدات التدريب"، ويفهم من هذا الكلام أن الوسائل التعليمية ضرورية لا يستغنى عنها في المنظومة التربوية⁽⁷⁾، فهي ليست مجرد وسائل مساعدة على الشرح فحسب، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم، ومن هنا فإننا نفضل أن نستخدم في هذا البحث مصطلح "الوسائل التعليمية".

2. أنواع الوسائل التعليمية:

لقد صنّف الباحثون الوسائل التعليمية إلى ثلاثة أصناف، وهي:

1.2 الوسائل البصريّة:

وهي وسائل تعتمد بالدرجة الأولى على حاسة البصر كما يدلّ عليها اسمها وتشمل الصّور الفوتوغرافية والصّور المتحرّكة وصور الأفلام والخرائط والسبّورة بأنواعها والمجالات والكتب المدرسيّة واللّوحات (فويّية، مغناطيسية، كهربائية) والتمثيلات والرحلات وغير ذلك⁽⁸⁾.

2.2 الوسائل السّميّة:

وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع، والتي تستخدم فيها الأذن في التعليم، وتضمّ الراديو (الإذاعة) وبرامج الإذاعة المدرسيّة، والاسطوانات والتسجيلات الصّوتية⁽⁹⁾.

3.2 الوسائل السّميّة البصريّة:

وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، والتي تستخدم فيها الأذن والعين معا في التعليم. منها: التلفاز التعليمي، أفلام الفيديو، الحاسوب⁽¹⁰⁾. وكل معلم له الحرية في اختيار نوع الوسيلة التي يراها مناسبة للموقف التعليمي، فأحيانا تكون الوسيلة السمعية هي الطريقة الناجحة في تحقيق أهداف درس ما، خاصة إذا أراد المعلم مثلا تعليم متعلميه كيفية نطق الأصوات، نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الحقيقية وأحيانا يكون في اختيار الوسيلة البصرية لدرس يعتمد على معرفة ورؤية أشخاص عن قريب مثلا وأحيانا أخرى يكون في الاعتماد على الوسيلة السمعية البصرية في تحقيق أهداف سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية.

وفي هذا الصدد سنعرض لأهم الوسائل التعليمية على اختلافها ودورها الفاعل في العملية التعليمية عامة وتعليم اللغة العربية خاصة.

1.3.2 السبورة:

تعد من أقدم الوسائل التي يستعين بها المعلم في عملية التعلم عامة وتعليم اللغات خاصة، وهي عبارة عن سبورة عادية تعمل بالطباشير أو بالاستعانة بالصّور مثلا وإلصاقها بواسطة قطع من المغناطيس، كأن يقوم المعلم بتحضير رسومات أو كلمات اللّغة المدرّسة على ورق مقوّى ليستعين بها خلال عرضه للمادّة التعليميّة وإلصاقها بواسطة قطع مغناطيسية، أو شريط لاصق وتغيير الصّور المعروضة من حين لآخر، وبحسب ما يتطلّبّه موضوع الدرس.

إذا فالسبورة المغناطيسية توفّر على المتعلم والمعلم الوقت، وتعينه على فهم المسموع، وتقديم النّص وعناصر اللّغة وممارستها، كما أنها توفّر المناخ المناسب للتدرّب على الحوارات المصغّرة وممارسة الألعاب اللّغوية وكذا التعبير الشفوي وتدريب القواعد والمفردات والقراءة وما إلى ذلك⁽¹¹⁾.

فالسبورة إذا تعدّ أداة تعليميّة مهمّة يمكن أن تؤدّي دورها التّعليميّ كوسيلة جيّدة إذا ما استغلّت استغلالا جيّدا.

2.3.2 الكتاب المدرسي:

يعد "الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج التعليمي، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم"⁽¹²⁾.

إذ تعتبر الكتب على نحو خاص من الوسائل التي لا بد منها ومن وجودها، وقراءتها تمثل إمداد للفكر الإنساني وارتباطه بأسس الإبداع، كما يستمد منها المتعلم عناصر اللغة على اختلاف مستوياتها وأنواعها ومراحلها وأبعادها⁽¹³⁾.

فإذا كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية، فهي تمثل للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم.

3.3.2 القواميس اللغوية (المعاجم):

تشير معظم الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات (التحصيل اللغوية) لدى متعلمي اللغة، كما أن استعمال المعجم يساهم مساهمة إيجابية في ثراء حصيلة المتعلم اللغوي، خاصة إذا كان هذا المعجم زاخرا بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة، والمعجم اللغوي الذي يتخذ مرجعا يستعمله المتعلم ينبغي أن يكون ملما بالمواد التي يشتمل عليها ضبطا للصيغة أو الصيغ، وتحديد المعنى أو المعاني.

إن المعجم ينبغي أن يحشد أمام المتعلم مادة علمية ولغوية وفيرة، حددها بعض الباحثين في نقاط أساسية هي⁽¹⁴⁾:

1. المعجم هجاء الكلمة على النحو المقبول عند المثقفين.
2. المعجم نطق الكلمة برموز صوتية مبسطة وواضحة.
3. المعجم تأصيلا للكلمة ببيان اللغة الأصل ولصيغة التي اشتقت منها.
4. المعجم معلومات صرفية أساسية عن الكلمة (نوعها، تصريفاتها).
5. المعجم معلومات نحوية أساسية (التعدي واللزوم والمطابقة).

4.3.2 الرسومات والصور:

تعدّ من أنجح الوسائل التعليمية في تعليم المهارات اللغوية المختلفة وبخاصة مهارة النطق (الكلام)، حيث تعرض على متعلم اللغة صورا مختلفة يتأملها ثم يعبر عما يشاهده في الصور بالفاظ وعبارات باللغة التي يتعلمها ليتمكن في النهاية من التعبير ما يلحظه⁽¹⁵⁾، وعلى سبيل المثال يقوم المعلم بعرض صور لحيوانات ثم يطلب من متعلميه التمييز بين هذه الحيوانات بذكر أسماء كل حيوان بغرض تدريبه على مهارتي التعبير والنطق الصحيح للغة. وتلعب الصور على اختلافها دورا مهما في توضيح الجوانب الثقافية للغة؛ إذ إنّ استخدام الصور في تعليم اللغة يتطلب مراعاة اختيار الصورة التي تثير المتعلم وتجذب انتباهه، كما أنه على معلم اللغة أن يختار الصورة البسيطة البعيدة عن التعقيد وأن تكون الصورة ذات فائدة تعليمية، والصور الملونة أكثر إثارة للمتعلمين كبارا كانوا أم صغارا. وعليه فإن الفائدة الكامنة وراء استخدام الصور في التعليم عامة وتعليم اللغات خاصة نوجزها في النقاط التالية⁽¹⁶⁾:

- 1- تترك لدى المتعلم أثرا تجعل ما يتعلمه يرسخ في ذهنه.
- 2- توضح العلاقة بين الشيء والمعنى أي بين الدال ومدلوله.

- 3- توضّح الصّور الجوانب التعبيريّة للّغة التي يدرسها المتعلّم من خلال تسلسل الأحداث القصصيّة.
- 4- تعبّر الصّور عن الأفكار تعبيراً دقيقاً يسمح للمتعلّم بإدراك ما يتعلّمه بصورة أنجح.
- 5- تقوم الصّور بتثبيت معلومات المتعلّم، وإضفاء الجوّ الجمالي التعبيري على العمليّة التعليميّة.

أما التّمييز بين الأصوات العربيّة بواسطة الصّور فيكون بعرض مجموعة من الصّور على المتعلمين، ثم يطلب منه تمييز هذه الصّور وتصنيفها بناء على الصّوت الأوّل من كلّ صورة، فنعرض مثلاً صورة رجل وصورة مسجد وصورة زهرة وصورة بقرة وصورة قطار وصورة كلب وصورة رمل فيقوم المتعلّم بتمييز الصّور من خلال تصنيف الكلمات التي تبدأ بحرف الرّاء مثلاً: رجل، رمل ثم حرف القاف قلم، قلب، ثم الميم: مسجد، مشط وهكذا دوليك، حتّى يتمكن من التمييز بين الحروف والأصوات العربيّة المختلفة.

5.3.2 التّسجيلات الصّوتية:

وهي من الوسائل السّميّة الهامة التي يمكن أن تسهم بشكل فعّال وناجح في العمليّة التعليميّة وتشمل الأسطوانات (CD) وأشرطة التسجيل (Recording Tapes).

تعدّ الأسطوانات وسيلة هامة من الوسائل السّميّة التي تستخدم في عمليّة التعلّم وتعليم اللّغات، حيث يستمع المتعلّم إلى ما يسمعه من ألفاظ وعبارات ثمّ يحاول فهم ما يسمعه واستيعابه من ألفاظ وعبارات وترديدها.

ويعرّف التسجيل الصّوتي بأنه: " عملية حفظ الأصوات وتخزينها بطرق مختلفة وباستخدام أجهزة متنوّعة، من أجل إعادة سماعها حين تذكّر الحاجة لذلك كتسجيل أصوات الطيور والحيوانات والموسيقى والإنسان وأي صوت مهما كان مصدره" (17).

وبناء على ما سبق تتحدّد الفائدة العمليّة من التّسجيلات الصّوتية في تعليم اللّغات خاصّة، حيث توفّر الخبرات التعليميّة في شتى المجالات، كما أنّها تتيح للمتعلّم اكتشاف الفروق الفردية بين المتعلمين وبالتالي محاولة معالجتها فضلاً عن كونها وسيلة ناجعة في عمليّة تعلّم النطق السليم وتنمية القدرة على الفهم والاستماع الذي يسمح للمتعلّم بتقويم أدائه في التعلّم وتنميته من خلال الوقوف على الأخطاء التي وقع فيها المتعلّم نفسه، وهو ما يدخل في إطار التعلّم الذاتي الذي أشرنا إليه آنفاً.

6.3.2 الرّاديو:

يعتبر الرّاديو من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وهو وسيلة إعلامية واتصالية تعليميّة هامة تساعد وبشكل فعّال في العمليّة التعليميّة من خلال ما تقدّمه من برامج إذاعيّة مهمّة

تعدّ وتحضر سلفاً، كما أنها تشارك في تنمية مهارات وقدرات المستمعين من خلال برامج تخصّص لذلك الغرض، فتسمح للمتعلمين - اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة- بتنمية قدرتهم على الاستماع واكتساب المهارات اللغوية الأخرى كمهارة النطق من خلال ترديد ما يسمعه وبالتالي ثروة لغوية تمكنه من ممارسة الفعل التعليمي بصورة جادة، كما أنّها تسمح لكلّ مستمع بتثبيت معلوماته وتوسيع خبرته العلمية والمعرفية على حدّ سواء⁽¹⁸⁾. ليتمكن المتعلّم من تصليح عيوب النطق والتلفظ الصّحيح من خلال تسجيل ما يبث مباشرة من الراديو وإعادة سماع ذلك سواء كانت محاضرة أو ندوة أو درسا تعليمياً.

وعليه، فإن استخدام البرامج الإذاعية في التّعلم يتطلّب مراعاة بعض التّوجيهات التي تعين وتساعد المعلّم، نذكر منها⁽¹⁹⁾:

1. مراجعة النّشرات الأسبوعية لبرامج الإذاعة واختيار ما يتناسب والأهداف التّعليمية.
2. إعداد مكان لاستقبال الإذاعة المسموعة بدقّة ووضوح.
3. تهيئة الظروف الملائمة للمتعلم، تحديد الأهداف وتهيئة.
4. أثناء الإذاعة يقوم المعلم بالإصغاء للبرنامج مع متعلميه وكتابة بعض الكلمات على اللّوح خاصة الجديد منها.
5. التقييم والمتابعة أي مناقشة البرامج، إغلاق جهاز الاستماع والإجابة عن الأسئلة التي أثّرت قبل وأثناء البرنامج.

7.3.2 التلفزيون:

يعدّ التلفزيون من وسائل الاتصال الهامة في تاريخ البشرية جمعاء، فقد استطاع أن يخترق مجالات هامة من المعرفة والعلم، وأن يثبت قدرته على التّعليم عامة، وتعليم اللّغات خاصة بواسطة بثّ برامج تعليمية تكون عوناً للمتعلم، وتمنحه دافعا للتّعلم في بيئته والاعتماد على نفسه في اكتساب معارفه من خلال جمع هذه الوسيلة بين الكلمة المسموعة والصّور والمشاهدة⁽²⁰⁾.

فالتلفاز باعتباره وسيلة إعلامية إخبارية ووسيلة تعليمية تثقيفية يمتاز عن سائر وسائل التّعلم والاتصال باستخدامه أثناء العملية التّعليمية للصّوت والصّورة والحركة معا ممّا يلفت ويجذب انتباه المتعلمين سواء أكانوا صغارا أم كبارا وبالتالي يسهّل لهم عملية الفهم والاستيعاب لما يشاهدونه، كما أنه يمكن من الاستعانة بوسائل تعليمية أخرى أثناء عرض البرنامج التّعليمي. الأمر الذي يزيد من فعالية البرنامج ويجعله أكثر يسرا وأنجع للتّعلم ويخلق جوّاً من الرّغبة والتّشويق لدى المتعلم⁽²¹⁾.

وقد أخذ التلفزيون في السنوات الأخيرة يحتلّ مكانة مرموقة في التّقنيات التعليميّة الحديثة، ويحظى باهتمام بالغ من قبل المعلّمين والمتعلّمين على حدّ سواء باعتباره عاملاً مساعداً على التّحصيل يمنح المتعلم قدرة على المشاهدة والاستمتاع بدقّة، ومن ثمة تقويم خبرته وإيجاد الإجابات لأسئلته وتركيز الانتباه على الشّاشة طيلة عرض البرنامج التعليمي واكتساب مهارات التعلّم لما له من مزايا العمليّة التعليميّة أهمّها⁽²²⁾:

1. يعدّ التلفاز وسيلة تجمع ما بين الصّوت والصّورة والحركة مما يزيد من قوة الإدراك لدى المتعلّم لما يدرسه.
2. إنّ البرامج التلفزيونيّة تعتمد على مبدأ سهولة الإدراك من خلال استعمالها للغة سهلة يتعامل بها مع عامة الناس.
3. إنّ التلفزيون يدعم الاتصال البصري بين المتحدّث والمتعلّم، وهو ما يعطي المتعلّم قدرة التأثير الفكري.
4. توسيع فرص التعلّم للأفراد ممّا يشجع على التعلّم الذاتي والتعلّم المفرد؛ إذ أصبح بإمكان المتعلّم التعلّم داخل المنزل دون الذهاب إلى قاعة الدّرس.
5. يشجع التعلّم المستمرّ، فبإمكان المتعلم مواصلة تعليمه من خلال البرامج التلفزيونية التعليمية.
6. يحلّ التلفزيون بعض المشكلات كعدم توافر المعلمين المؤهلين مثلاً.
7. يمنح تكافؤ الفرص لجميع المتعلّمين؛ إذ يبثّ البرنامج الواحد لجميع المتعلّمين الموجودين في كامل الأقطار.

8.3.2 الحاسوب:

هو آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزنها ومعالمتها، بحيث يمكننا من " إجراء العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آليّة"⁽²³⁾.

والحاسوب كما هو معلوم جهاز إلكتروني يتسم بمواصفات عديدة، منها⁽²⁴⁾:

- ✓ الدقة والإتقان.
- ✓ سرعة الإنجاز وتخزين ما أنجز.
- ✓ تعدّد الإمكانيات وسهولة الاستعمال.
- ✓ ربح الوقت.
- ✓ يمكن الاستغناء عن المعلم في حالة عدم حضوره.

ويتمثل دوره الأساسي في " تخزين ونشر المعلومات وإيصال المعارف والخبرات إلى درجة جعلت البعض يعتقد بأنه منافس قويا للكتاب، وخاصة بعد تطور مرادف المعلومات وظهور الدوريات العلمية والالكترونية"⁽²⁵⁾.

كما أن أثر الحاسوب الفعال " في تعليم اللغة وتلقين الكلمات، يكمن في الطريقة المنهجية التي تعد وتعرض وتستخدم بها البرامج، وفي الشكل الحركي الذي تتخذه اللغة"⁽²⁶⁾، ولقد أثبتت التجارب العملية فاعلية الحاسوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتلقين مفرداتها وتفوقه في هذا المجال على الوسائل التعليمية الأخرى.

3. عوامل اختيار الوسيلة التعليمية:

يتوقف اختيار الوسائل التعليمية على عدة عوامل منها:

1/ موضوع الدرس الذي يعدّ عاملاً هاماً لاختيار الوسيلة المناسبة.

2/ الهدف الذي يسعى المعلم إلى تحقيقه يسهل أو يساهم في عملية اختيار الوسيلة ملائمة

التي تساهم في تحقيق الهدف التعليمي.

3/ العلاقة بين الوسيلة وقدرات المتعلم على الإدراك الحسي، وهذه العلاقة يحددها المعلم أثناء العملية التعليمية، إذ يمكن أن نجد في مجموعة من المتعلمين من يتعلم بشكل أفضل عن طريق خبرة مرئية، ولآخر عن طريق خبرة سمعية، وآخر بممارسة فعلية، لذلك يجب تنوع الوسائل التعليمية كي تتناسب وقدرات المتعلمين الإدراكية⁽²⁷⁾.

تخضع الوسائل التعليمية لكثير من الاستجابات التي تبين مدى نجاعتها أو تفاعل المتعلم معها ومن ثمة قياس فعالية الوسيلة التي استخدمت في توصيل الرسالة. ويتم معرفة ذلك من خلال التغذية الراجعة التي تلي عملية استقبال المتعلم للمادة الدراسية وتظهر في شكل انفعالات على اختلاف علاماتها (فرح، حزن، ضحك، بكاء، انزعاج...) ليتمكن المعلم من معرفة ما إذا حققت الوسيلة الكفاءة أو التأثير المطلوبين، لذلك قد يحدث تشويش يؤثر على مسار الرسالة، هذا التشويش ما هو إلا إزعاج يؤثر في فاعلية وصول الرسالة بشكل جيد إلى المستقبل وإدراكها مما يتسبب في عرقلة مسار الرسالة، ومن أمثلة هذا التشويش ما يحدث في أجهزة الاستقبال الإذاعي باعتبار الإذاعة وسيلة من وسائل الاتصال في العملية التعليمية، وعدم وضوح الصورة في التعلم السينمائي مثلا، وتضاؤل اهتمام المتعلم المستمع بالموضوع، أو انشغاله بأشياء أخرى عن المادة الدراسية بالإضافة إلى عدم وضوح قصد المرسل وما يعنيه المعلم في رسالته فضلا عن الفهم الخاطئ للمعاني نتيجة التفوق الثقافي بين المعلم والمتعلم.

4. دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يمكن أن نلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين

بغيرها بما يلي:

- أنها تعمل على زيادة خبرة المتعلم مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم.
 - أنها تؤثر على اكتساب أنواع من السلوك، وأنماط من الخبرات والقدرة على الإدراك والفهم.
 - يقدر بها المعلم على الانتقال من المجال الحسي إلى المجال المجرد.
 - أنها تعدّ المتعلم إعداداً تربوياً وعلمياً عن طريق الخبرة المباشرة الهادفة⁽²⁸⁾.
 - إثراء التعليم.
 - تحقيق اقتصادية التعليم.
 - المساعدة في استشارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم.
 - المساعدة على اشتراك جميع حواس المتعلم في عملية التعلم.
 - المساعدة في زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة⁽²⁹⁾.
- وعليه، فإن دور الوسيلة التعليمية ليس توفرها، بل في كيفية استعمالها ومدى قدرتها على تحقيق هدفها، وهو إيصال المعرفة إلى متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأيسر وأقصر السبل، فهي وسيلة مساعدة، ولا ينبغي أن تكون معيقة للفهم.

الخاتمة:

وختاماً نقول إن الوسيلة التعليمية تعد من الأركان الأساسية لخطة أي درس من الدروس، ولذلك يجب على المعلم أن يبحث ويفكر في الوسائل التعليمية، التي يمكن أن تثرى المواقف التعليمية بحيث تجعل لها معنى ووظيفة، وتحقق أهداف الدرس، لأن أهداف الدرس لم توضع هكذا بل هي قواعد لتوجيه المعلم والتلاميذ في مسار معين، وبالتالي تصبح المادة التعليمية وسيلة وليست غاية، كما تصبح الوسيلة أداة لتوضيح المعاني وكشف الغموض ومساعدة التلاميذ على فهم الكثير من الأمور المجردة، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يوجد عدد معين للوسائل التي يمكن للمعلم استخدامها في الدرس الواحد، فهذا الأمر يتوقف بطبيعة الحال على أهداف الدرس ومادته وعلى هذا الأساس نجد أن الوسائل التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتنوع وتتعدد حسب كل نشاط من أنشطتها، وحسب كل موقف تعليمي وما يناسبه.

مصادر ومراجع المقال:

1. إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1970م.
2. أحمد بن محمد النشوان، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج18، ع38، 2006م.

3. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2000م.
4. أحمد خيري وجابر عبد الحميد، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة- مصر، ط3، 1986م.
5. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996م.
6. بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، دار إحياء والعلوم، بيروت- لبنان، 1985م.
7. الحافظ عبد الرحيم الشيخ، مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تطالعات- نماذج- تطبيقات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.
8. حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، ط1، 2003.
9. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، بوزريعة- الجزائر، 2003م.
10. عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية- رؤية نظرية تطبيقية، دار الصفاء، عمان- الأردن، ط1، 2009.
11. عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، العربية للجميع، 1431هـ.
12. عبد المحسن عبد لعزیز أبانعي، الوسائل التعليمية، مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، مكتبة الملك فهد، ط1، 1414هـ.
13. عمر الفراء: تكنولوجيا التعلم والاتصال، دار الثقافة.
14. ماجدة السيد عبید، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء، عمان- الأردن، 2002م.
15. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 1999م.
16. محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف- أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 1999م.
17. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط2، 2002م.
18. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم العامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
19. محمود إسماعيل صيني وآخرون: المعينات البصرية في تعليم اللغة، عمادة شؤون المكتبات.

¹ إبراهيم مطاوع: الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1970م، ص 31.

- ² محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم العامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 55.
- ³ أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2000م، ص 152.
- ⁴ محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط2، 2002م، ص 31.
- ⁵ صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، بوزريعة-الجزائر، 2003م، ص 107.
- ⁶ ينظر: إبراهيم مطاوع: المرجع السابق، ص 28-33.
- ⁷ ينظر: إبراهيم مطاوع: المرجع نفسه، ص 28.
- ⁸ ينظر: أحمد خيري وجابر عبد الحميد: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة- مصر، ط3، 1986م، ص 37.
- ⁹ ينظر: عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية- رؤية نظرية تطبيقية، دار الصفاء، عمان-الأردن، ط1، 2009م، ص 90.
- ¹⁰ ينظر: عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية: المرجع نفسه، ص 90.
- ¹¹ ينظر: محمود إسماعيل صيني وآخرون: المعينات البصرية في تعليم اللغة، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، 1984م، ص 10.
- ¹² محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف- أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 1999م، ص 80.
- ¹³ أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية (أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص 122.
- ¹⁴ احمد بن محمد النشوان: اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج18، ع38، 2006م، ص 517.
- ¹⁵ محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص 11-12.
- ¹⁶ محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع نفسه، ص 15.
- ¹⁷ ماجدة السيد عبيد: الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء، عمان-الأردن، 2002، ص 159.
- ¹⁸ ينظر: بشير عبد الرحيم الكلوب: الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، دار إحياء والعلوم، بيروت- لبنان، 1985م، ص 92.
- ¹⁹ ينظر: ماجدة السيد عبيد: المرجع السابق، ص 158.
- ²⁰ ينظر: بشير عبد الرحيم الكلوب: المرجع نفسه، ص 64.
- ²¹ ينظر: عبد المحسن بن عبد العزيز أبانعي: الوسائل التعليمية، مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، مكتبة الملك فهد، ط1، 1414هـ، ص 33.
- ²² ينظر: عمر الفراء: تكنولوجيا التعلم والاتصال، دار الثقافة، ص 233-236.
- ²³ حسن شحاتة وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، ط1، 2003م، ص 246-247.

- ²⁴ محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 1990م، ص 177-178.
- ²⁵ أحمد محمد المعتوق: المرجع السابق، ص 108.
- ²⁶ أحمد محمد المعتوق: المرجع السابق، ص 109.
- ²⁷ ينظر: ماجدة السيد عبيد: المرجع السابق، ص 38-39.
- ²⁸ ينظر: الحافظ عبد الرحيم الشيخ: مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تطلعات- نماذج- تطبيقات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م، ص 62.
- ²⁹ ينظر: عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان: ضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، العربية للجميع، 1431هـ، ص 121-124.